قال يا رب فكما قدرته علي فاغفر لي وقيل ان الله تعالى امر ادم
بالحج وعلمه اركانه فطاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمرا ثم صلى
ركعتين ثم استقبل البيت وقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سولي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي
فاوحى الله يا ادم قد غفرت لك ذنوبك وقيل ان ادم لما اهبط الى
الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى
وقيل هي ثلاثة اشيا الحيا والدعا والبكا قال ابن عباس بكى ادم وحوا
على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين
يوما وقيل لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر حيث
اخرجه من الجنة **فتاب عليه** اي فتجاوز عنه وغفر له واصل التوبة من
تاب يتوب اذا رجع فكان التايب رجع عن ذلك الذنب الذي كان
عليه ولا يتحقق التوبة منه الا بثلاثة امور علم وحال وعمل اما
العلم فهو ان يعلم العبد ضرر الذنب وانه حجاب عن الله تعالى فاذا حصل
هذا العلم تالم القلب فعند ذلك يحصل الندم وهو الحال فيترك
العبد الذنب ويعزم في المستقبل ان لا يعود اليه وهو العمل فاذا تحققت
هذه الثلاثة امور حصلت التوبة وسياتي بسط هذا عند قوله توبوا
الى الله توبة نصوحا في سورة التحريم ان شا الله تعالى **انه هو
التواب الرحيم** اي الرجاع على عباده بقبول التوبة والتواب في وصف
الله سبحانه وتعالى المبالغة في قبول توبة عباده الرحيم اي
بخلقه وصف سبحانه وتعالى نفسه مع كونه توابا بانه رحيم **قلنا
اهبطوا منها جميعا** يعني هولا الاربعة وقيل ان الهبوط الاول
من الجنة الى سما الدنيا والهبوط الثاني من سما الدنيا الى
الارض وفيه ضعف لانه قال في الهبوط الاول ولكم في الارض
مستقر فدل على انه كان من الجنة الى الارض والاصح انه للتاكيد
فاما ياتينكم مني هدى فيه تنبيه على عظم نعم الله على ادم وحوى

كانه

كانه قال وان اهبطتكم من الجنة الى الارض فقد انعمت عليكم بهدايتي
التي تؤديكم الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذي لا ينقطع وقيل المخا طب
هم ذرية ادم يعني يا ذرية ادم اما ياتينكم مني رشد وبيان وشريعة
وقيل كتاب ورسول **فمن تبع هداي فلا خوف عليهم** يعني فيما
يستقبلهم **ولا هم يحزنون** اي على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة **والذين كفروا** اي جحدوا **وكذبوا
باياتنا** اي بالقران **اولئك اصحاب النار** اي يوم القيامة **هم فيها
خالدون** اي لا يخرجون منها ولا يموتون فيها قوله عز وجل **يا بني
اسرائيل** اتفق المفسرون على ان اسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
صلى الله عليهم وسلم اجمعين ومعنى اسرائيل عبد الله وقيل صفوة الله
والمعنى يا اولاد يعقوب **اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم** اي اشكروا نعمتي
وانما عبر عنه بالذكر لان من ذكر النعمة فقد شكرها ومن جحدها فقد
كفرها وقيل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان ووحد النعمة لانها
المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير ومعناه ان المضرة
المحضة لا تكون نعمة ولو فعل الانسان منفعة وقصد نفسها بها
لا تسمى نعمة اذا لم يقصد بها الغير ثم ان النعم ثلاثة نعمة تفرد
بها الله تعالى وهي ايجاد الانسان ورزقه ونعمة وصلت الى الانسان
بواسطة الغير لكن الله مكنه من ذلك فالمنعم بها في الحقيقة هو الله
تعالى ونعمة حصلت للانسان بسبب الطاعة وهي ايضا من الله تعالى
فالله هو المنعم المطلق في الحقيقة لان اصول النعم كلها منه واما النعم
المختصة ببني اسرائيل فكثير لان قوله اذكروا نعمتي لفظها واحد ومعناها
الجمع من النعم ان الله انقذهم من فرعون وفلق البحر لهم واغرق فرعون
وتظليلهم الغمام وانزال المن والسلوى في التيه عليهم وانزال التوراة
في نعم غير هذه كثيرة فان قلت اذا فسرت النعمة بهذا وانما كانت على
المخاطبين بها بل كانت على ابايهم فكيف تكون نعمة عليهم حتى يذكروها قلت

Copyright © King Saud University